المجلة العربية للعلوم الإنسانية

طائر النعام في بعض حضارات الشرق الأدنى القديم

علاء الدين شاهين*

* حصل على الدكتوراه في الآثار المصرية من جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1988.
يعمل أستاذاً مساعداً بقسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الكويت.

AJH
2000

الملخص

كان طائر النعام (في اللغة المصرية القديمة Niw Var. وفي اللاتينية Struthio Camelus) من بين الطيور التي عرفها المصريون القدماء، مثلهم في ذلك مثل باقي سكان حضارات الشرق الأدنى القديم. وظل طائر النعام معروفاً بالمكان إلى فترة ليست بعيدة زمنياً خلال القرن الماضي. وقد حفظت لنا بعض المصادر الأثرية والنصية إشارات متعددة إلى وجود هذا الطائر ضمن مناظر الصيد والقنص، بوصفه أحد موضوعات الرسوم الصخرية في عصور ما قبل التاريخ، ومن خلال ما تم العثور عليه من بقايا لكسرات بيضة في بعض مواقع حضارات الشرق الأدنى القديم.

إضافة إلى ذلك، فقد تضمنت بعض المصادر الأثرية والنصيّة من العصور التاريخية خلال مراحل العصور البرونزية بأدوارها الثلاثة الرئيسة: المبكر، والوسيط، والمتأخر (الحديث)، وخلال العصر الحديدي وإلى نهاية الألف الأول قبل الميلاد إشارات إلى وجود هذا الطائر في حضارات وادي النيل وبلاد النهرين بصفة رئيسة، وإلى الاستخدامات المحتملة لبيضة مصدراً للطعام، أو إناء حاوياً للشراب.

وقد رجّحت لنا بعض المصادر الأثرية خاصة التصويرية منها بصفة رئيسة في حضارتي مصر الفرعونية وبلاد النهرين، وبالمثل المصادر النصية ما يمكن الاستنباط منه باستئناس الإنسان آنذاك لطائر النعام من جهة، وعن استمرارية المحاولات للسيطرة عليه داخل مناطق إعاشة محددة، ليكون رصيداً حياً بغرض الاستفادة منه ضمن رحلات الصيد للنبلاء المصريين عبر الصحراء من جهة أخرى.

كما تأكدت الإشارات الدالة على وجود طائر النعام من جهة، وأهميته الاقتصادية فيما يرتبط به؛ بيضاً وريشاً من جهة أخرى، ضمن ما حفظته لنا بعض مناظر الحياة اليومية في مقابر الأفراد في حضارة مصر الفرعونية من الأسرة الثامنة عشرة، وعصر الدولة الحديثة المقابل لفترة العصر البرونزي الحديث (المتأخر) في جبانتي طيبة والعمارنة بصفة رئيسة، وبالمثل ضمن مناظر الصيد أو المصارعة الملكية في نقوش الأختام الأسطوانية من حضارة بلاد النهرين، وعلى أحد الأختام الدلمونية المميزة لحضارات الخليج العربي القديمة، وضمن المناظر الزخرفية المحفوظة على بعض الأواني الفخارية أيضاً.

وبالمثل فقد حفظت لنا بعض الإشارات أدلة محتملة على أهمية دينية لطائر النعام خلال عصور ما قبل التاريخ أو في ارتباط مرجح به خلال العصور التاريخية حيث مثلّت ريشة طائر النعام رمزاً مقدساً لبعض الآلهة المصرية. ويمكن القول بعامة أنه لم تكن لطائر النعام ما كان لبعض المظاهر الحيوانية الأخرى للآلهة المصرية من أهمية دينية مقدسة مطلقة، أو في ارتباط بصورة مجسدة لآلهة محددة بعينها، ربما لكونه طائراً صحراوياً وما ارتبط بذلك من نظرة حذرة أو عدائية في العقائد المصرية ضد الصحراء وقاطنيها.

مقدمة

عرف المصريون القدماء الكثير من الطيور البرية كالنسر والصقر وأبو منجل والسمان والبجع والبومة والغراب وأيضاً النعام. وتعتبر النعامة (الاسم اللاتيني لها (Struthio Camelus) أكبر الطيور على وجه الأرض. وتتبع النعام فصيلة صغيرة باسم Ratitae بمعنى «الطير الذي يجري». والتصنيف العلمي للنعام هو Struthionidae في القائمة المعروفة بـ Struthion Formes. وتمتاز النعام بسرعتها في الجري التي تصل إلى 60 كم/ الساعة، وجسمها مغطى بريش ثمين، ورأسها صغير لا يتناسب مع حجمها، ورقبتها طويلة وقوية، وقائمتاها طويلتان قويتان. ويبلغ ارتفاع النعام حوالي المترين ونصف المتر، وتزن أكثر من 150 كيلوجراماً. والنعام هي الطائر الوحيد الذي له إصبعان، مقارنة مع الطيور الأخرى التي لها ثلاث أصابع. ويغلب على ذكر النعام اللون الأسود، في حين يكون ريش ذيله وجناحاه باللون الأبيض، وهو المعروف بجدواه الاقتصادية. أما الإناث فيغلب عليها اللون البني المائل إلى الرمادي الداكن. وطائر النعام مخلوق غير ذكي، فحجم الدماغ صغير جداً مقارنة مع الحيوانات الأخرى، فوزن المخ يصل إلى 400جم تقريباً. وقد وصف العرب النعامة بالحمق؛ لأنها إذا غادرت عشها لتلتمس طعاماً ووجدت بيض نعامة أخرى فإنها تحتضنه وتنسى بيضها. وقيل إنه إذا طاردها صياد دست رأسها في الرمل تاركة جسمها الضخم مكشوفاً ظانةً أن الصياد لا يراها. وإن ذهب رأي علمي حديث يرى أن النعام ليس بطائر جبان، وأنه عندما يميل إلى خفض رأسه بين رجليه ماداً رقبته على الأرض، فإنما ذلك حين الحذر والتربص. ويتراوح متوسط عمر طائر النعام بين 50 - 70 عاماً[1].

ويتناول البحث المصادر النصية والأثرية المرتبطة بوجود طائر النعام في حضارات وادي النيل، وبلاد الشام، وبلاد النهرين، والخليج العربي وشبه الجزيرة العربية، ملقياً الضوء على قضية استئناسه من عدمه، والجدوى الاقتصادية لمثل هذا الطائر في حد ذاته بوصفه مصدراً محتملاً للبروتين، ولما يرتبط به خاصة ريشه وبيضه، بدءاً من عصور فجر التاريخ إلى نهاية العصر الحديدي حوالي

منتصف الألف الأول قبل الميلاد، وأخيراً مدى ارتباط مفاهيم دينية معينة من عدمها به.

وقد ورد اسم طائر النعام في النصوص المصرية في شكل 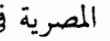 (Cairo 34001, 18; Urk IV 19, 10)، وفي شكل آخر 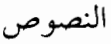 (Eb. 59, 19; Eb. 65, 6)، وشكل ثالث ضمن نصوص الأهرام، تعويذة 469 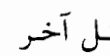 وفي شكل (The Ebers Smith Med. Pap. (sm.) 4,20) بمعنى niw[2]. كما عُرف بيض النعام باسم Swht، وهي كلمة تطلق على كل البيض (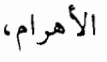) وفي اللغة القبطية باسم سوحي cworzi، coorze. كما كان يطلق على أية ريشة لطائر لفظ Šwt في اللغة المصرية القديمة[3].

وقد أوضحت البقايا الأثرية وجود طائر النعام بكثرة في الصحارى المصرية: الشرقية والغربية، وباتجاه المناطق إلى الغرب من إقليم دنقلة في الأراضي السودانية، وبدء انقراضه من وادي النيل أثناء القرن الماضي فقط[4]، مثله في ذلك مثل ما حدث في فلسطين حيث ظل النعام المعروف بالمكان Struthio Camelus Syriacus إلى فترة الحرب العالمية الثانية[5]، وإن كانت هناك احتمالية لعودته إلى الصحراء المصرية[6]. وكانت منطقة هليوبوليس (عين شمس) عامرة بالنعام خاصة خلال عصر الدولة الحديثة من تاريخ مصر الفرعونية (1567 - 1085 ق.م)، ولايزال اسمها مرتبطاً بذلك إلى يومنا هذا حيث تعرف المنطقة باسم «أرض النعام»[7].

وقد عكست البقايا الأثرية في الصحراء الشرقية لوادي النيل ملامح غنية للفترة من الألف السابع إلى الألف الثالث قبل الميلاد فيما يتعلق بالحياة النباتية والحيوانية تختلف تماماً عما هو موجود حالياً بالمكان حيث عثر على ما يشير إلى وجود النعام واستمراره إلى ما لا يزيد فقط عن مائتي عام مضت[8].

وكان النعام يصاد حياً، ويساق إلى الحظائر، ثم ينزع ريشه، ويؤخذ بيضه ليستخدم في الأغراض المختلفة. وكانت الفريسة تؤخذ على غرة بسيل من السهام تسلط عليها، وبهجوم مفاجئ من جانب كلاب الصيد المفترسة. وتشاهد نعامة تدافع عن نفسها بمنقارها ضد كلب صيد يهاجمها، وأنثى حيوان تلد وهي تقفز[9].

وكان الصيادون يعودون حاملين معهم من بين ما يحملون من غزال وماعز بري، نعاماً - ربط كل منها بحبل في ساق سليمة قادرة على السير[10]. وفيما يتعلق باستخدام طائر النعام مصدراً لبروتين الطعام فليس هناك ما يؤكد مثل ذلك، وإن كان من المؤكد أن لحم طائر النعام صالح للأكل. وكان بيض النعام بالمثل وجبة ممتازة وكافية، حيث كانت بيضة واحدة تكفي لإطعام ثماني أفراد[11].

ويرجع أقدم دليل على وجود طائر النعام إلى تلك المجموعة من الرسوم الصخرية في مرحلة عصور ما قبل التاريخ، عندما قام صيادو تلك المرحلة بحفر تلك الأشكال للعديد من الحيوانات والطيور البرية، مثلما نعلم عن ذلك من بقايا الرسوم الصخرية في شبه جزيرة سيناء[12]، (شكل 1)، وضمن مناظر صيد النعام التي يبدو فيها أحد الصيادين مصوباً سهمه باتجاه الطائر، قرب منطقة سلوة بحري بصعيد مصر من فترة ما قبل الأسرات (شكل 2)[13]. كما حفظت لنا المناظر الصخرية صوراً لصياد يوجه سهامه وقوسه باتجاه رقبة طائر نعام، بينما يبدو في صورة أخرى طفل يلعب (؟) مع طائر نعام (لا يبدو في شكل وحشي)، إضافة إلى طيور أخرى تلتقط الحبوب[14] (شكل 3 أ - ب).

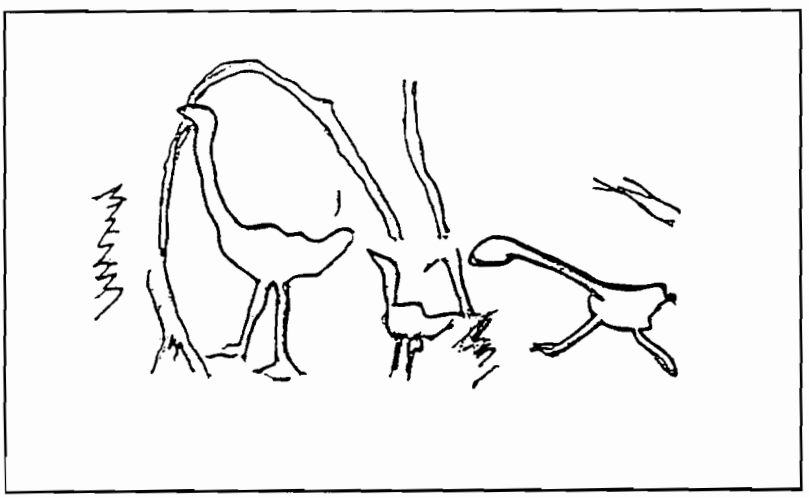

شكل (1): رسوم صخرية سيناء

Clark, B. "Animals of the Bible.." BAR 7,1 (January/Februrary 1981), p.30

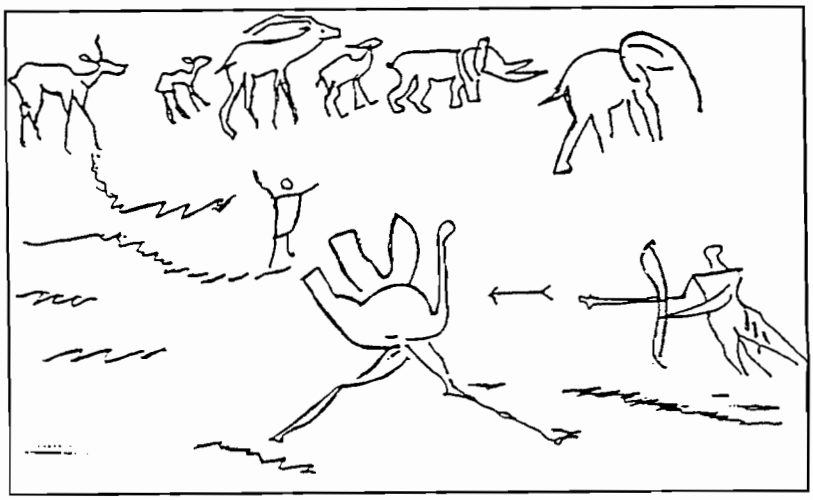

شكل (2): مناظر صيد النعام وحيوانات أخرى
رسوم صخرية قرب سلوة بحري ما قبل الأسرات
(Houlihan, The Birds of Ancient Egypt, p. 3; fig.2)

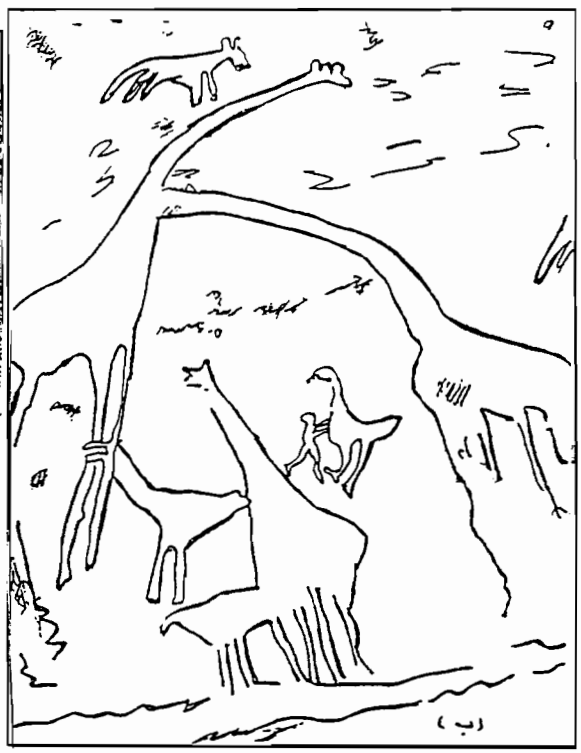

شكل (3): مناظر تصوير النعام.
الرسوم الصخرية
Winkler, Rock Drawings, vols. 1 - 2

كما حفظت لنا الزخارف المرسومة على إحدى الأواني الفخارية من حضارة نقادة الثانية (جرزة) (حوالي 3600 - 3200 ق.م)، ضمن مجموعة الآثار المصرية في متحف معهد الدراسات الشرقية في شيكاغو، تصويراً لأحد المراكب (النيلية) ذات المجاديف العديدة، وإلى جواره تصوير محتمل لطائر نعام في بيئته الصحراوية الممثلة هنا على سطح الآنية الفخارية بسلسلة من التلال الجبلية (شكل 4)[15]، وإن رجّح هوليهان Houlihan أن يكون ذلك التصوير لطائر الفلامنجو Phoenicopterus ruber بدلاً من طائر النعام[16]. وتكرر منظر مماثل لتصوير طيور النعام على الأواني الفخارية، حيث يبدو اثنان من تلك الطيور وشكل لأحد المراكب ذات المجاديف العديدة وأمواج النهر، وذلك من حضارة نقادة الثانية (جرزة) (شكل 5 - 6)[17].

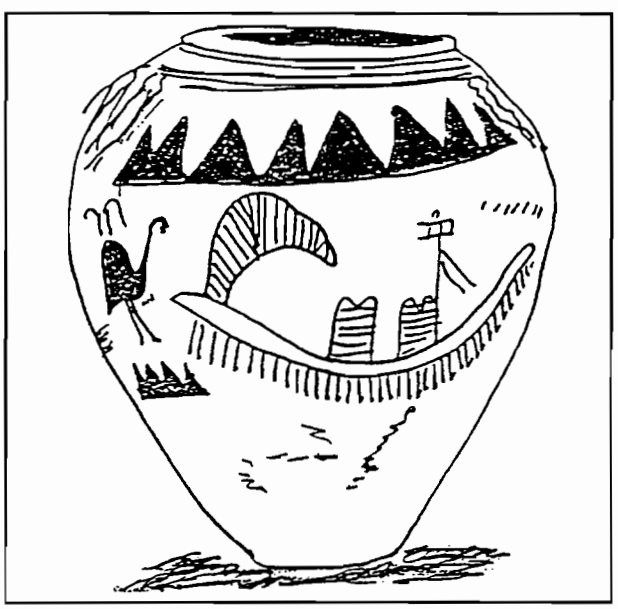

شكل (4): مناظر تصوير النعام ومركب ذي مجاديف عديدة وتلال صحراوية. فخار نقادة الثانية، وادي النيل

A Guide to the Oriental Institute Museum, The University of Chicago Press: 1982, p. 20; fig. 6

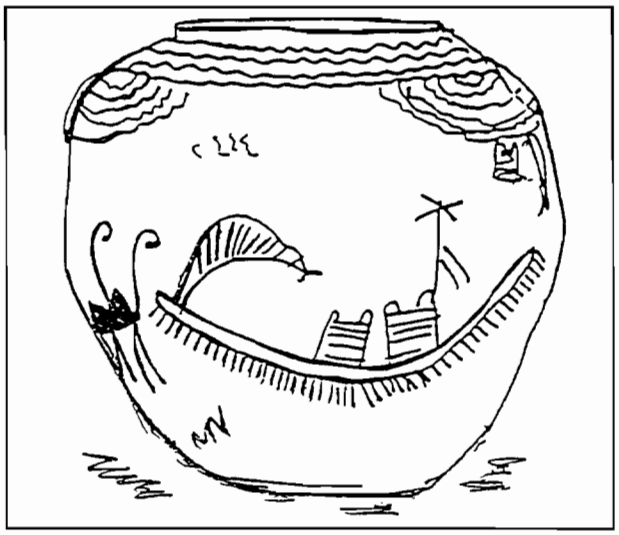

شكل (5): مناظر تصوير النعام على الأواني الفخارية
حضارة نقادة الثانية، وادي النيل
Fazzini, I mages for Eternity, p. 11; #6

وتعكس المناظر المصورة على صلاّية «مانشستر» أشكالاً لثلاثة من طيور النعام يقودها فيما يبدو صبي من الخلف (شكل 7)[18]. وتكرر تصوير النعام على جزء من صلاية محفوظة حالياً في متحف برلين.[19] وحفظت لنا بالمثل مناظر «صلاية الأسود» (جزء منها حالياً بالمتحف البريطاني رقم 20780) بين تلك المجموعات لصور الحيوانات المفترسة والوحوش الضخمة شكلين محتملين لطائري نعام (شكل 8).[20]

إضافة إلى ذلك حفظت لنا الرسوم الصخرية في دنبرة بالنوبة السفلى أشكالاً لطائر النعام ضمن مناظر الصيد التقليدية.[21] وقد رجّحت بقايا رسوم صخرية في وادي ماسل، إلى الجنوب من الدوادمي بالمنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية أشكالاً لطائر النعام والماعز البري وحيوانات أخرى. وعكس فن الرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية ثراءً في أشكاله الفنية ومضامينه ووفرته العددية في كل أصقاع البلاد. ودلت العديد من مشاهد تلك الرسوم الصخرية على معرفة الإنسان لطائر النعام مثلما عُثر عليه، بالمثل في العلا والطائف

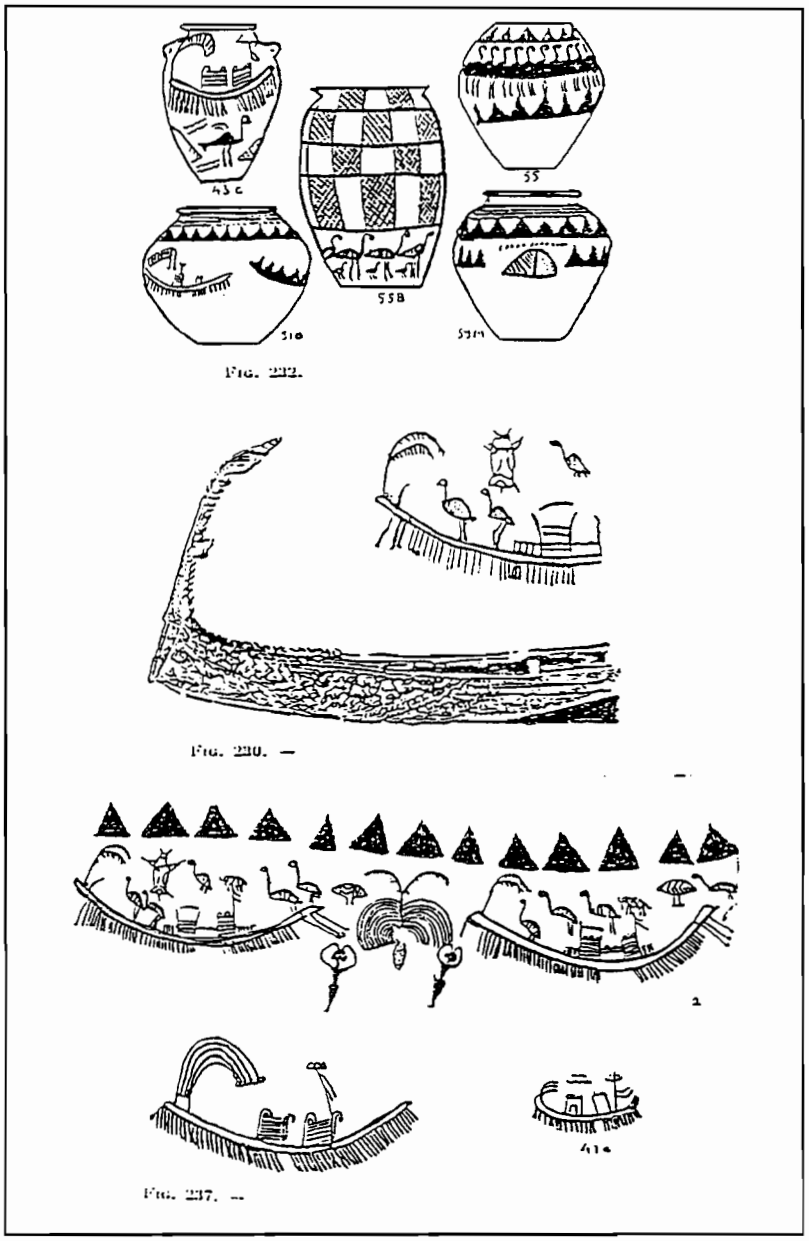

شكل (6): مناظر النعام ضمن زخارف فخار حضارة نقادة الثانية

Vandier, Manuel d' archéologie égyptienne I

fig. 230; p. 339; fig. 232, p. 343; fig. 237, p. 349

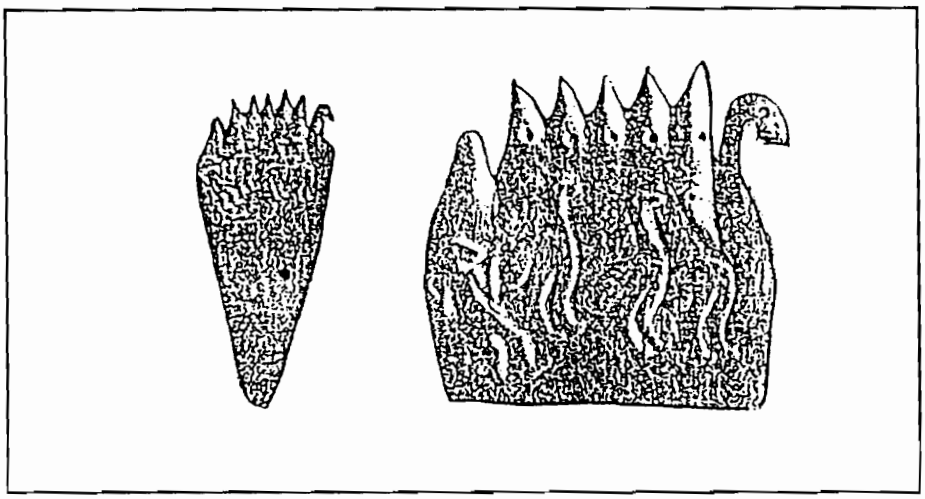

شكل (7): مناظر لثلاثة من طيور النعام يقودها شخص من الخلف (صلاية مانشستر)
Vandier, Manuel d' archéologie, p. 572; fig. 379

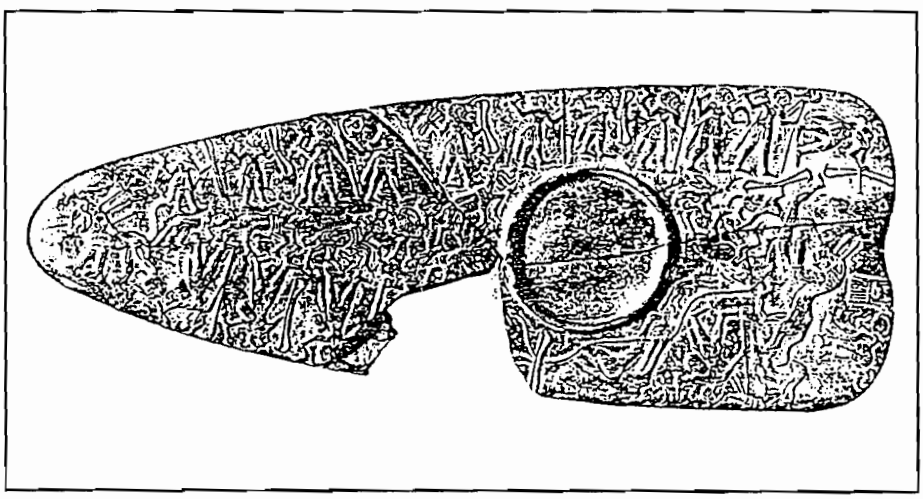

شكل (8): مناظر صلاية الأسود. تصوير طائر النعام
لويد، فن الشرق الأدنى القديم، بغداد: 1988، شكل 13

ونجران (شكل 9 أ - د).[22] كما حفظت لنا البقايا الأثرية في موقع هجر بن حميد في وادي بيحان إلى الغرب من عدن، اليمن ثلاثة أشكال محفورة لطائر النعام على كتلة حجرية بالمكان.[23] وتكرر ظهور طائر النعام بين بقايا الرسوم الصخرية

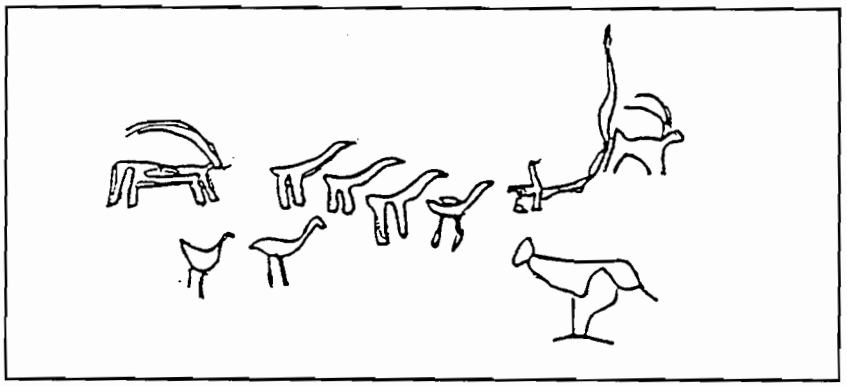

شكل (9 أ): طائر النعام. وادي ماسل، السعودية
مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية، ص 22

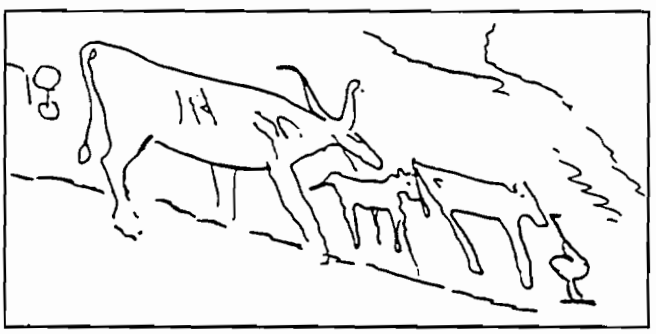

شكل (9 ب): مجموعة من الأبقار تتقدمها نعامة ويتوسطها حمار.
شمال العلا

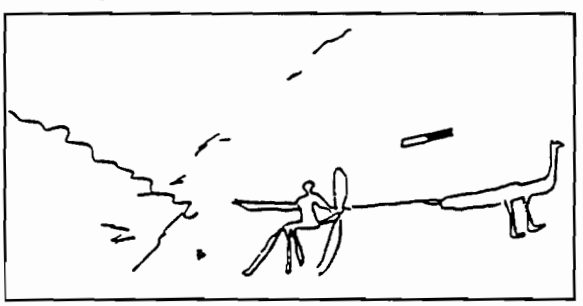

شكل (9 ج): منظر لصيد النعام - الطائف

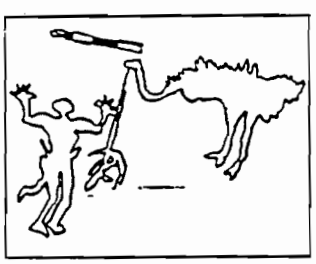

شكل (9 د): منظر لصيد
النعام - نجران

عبدالنعيم (محمد)، آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية،
الرياض: 1995 ص 247، شكل 4: 10 ب؛ ص 278 شكل 4: 51؛ شكل 4: 52

العديدة المعروفة من عُمان. ويبدو أن النعام - مثله في ذلك مثل ابن عرس واليرابيع والأرانب والقنافذ - قد تراجعت أماكن وجوده إلى المناطق الداخلية (شكل 10). [24]

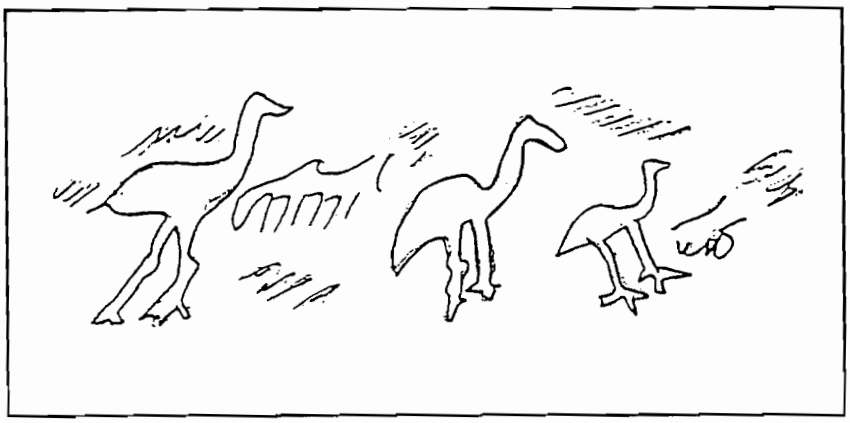

شكل (10): مناظر تصوير النعام ضمن الرسوم الصخرية، وادي العين، سلطنة عُمان
جاكلي، الفن الصخري في عمان، الجزء الأول، ص 101، شكل 39

ومن اللافت للنظر أيضاً أنه عُرف استخدام ريش النعام في مصر القديمة خلال العصر الحجري - النحاسي (الخالكوليثي) في مرحلتي حضارة ديرتاسا والبداري، إلى جانب ريش طيور أخرى من بينها الغراب، والواق، والغراف، وريش الحمام. [25]

كما عثر على بيض النعام في دفنات ما قبل الأسرات. ويبدو أن بيض النعام كان وجبة ممتازة وكافية (بيضة واحدة كانت تكفي كما سلف القول لإطعام ثماني أفراد). [26] وقد عُثر على ما يرجّح استخدام بيض للنعام مصدراً للغذاء في المواقع الأثرية بالمنطقة السهلية بين نهري عطبرة والقاش بمشروع شرق البطانة الأثري قرب مدينة خشم القربة، شرقي السودان، المؤرخة من العصر الحجري الحديث. [27] ويبدو أن بيض النعام حال تفريغها من إناء محتوياتها كانت تستخدم إناء. [28] ودعّم ذلك العديد من المكتشفات الأثرية (شكل 11). [29] وتم الكشف عن خمس بيضات سليمة تم تأريخها بالكربون حوالي 2810 - 3490 ق.م

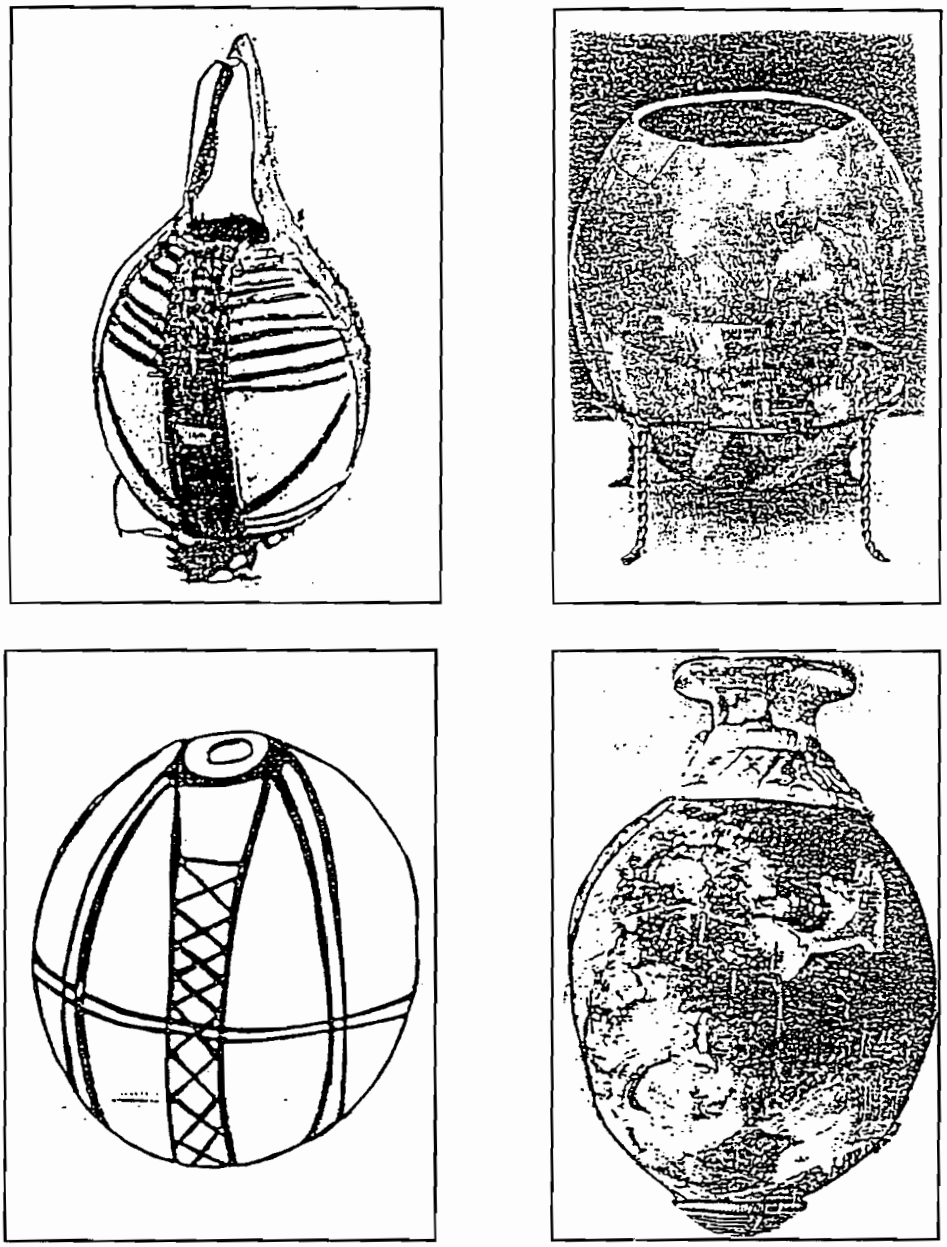

شكل (11): بيض النعام: أشكال متعددة وزخارف مختلفة

Conwell, D. "On Ostrich Eggs and Lyhians..." Expedition 29, 3 (1987), p. 28; figs 7; 9 - 11

(العصر الحجري - النحاسي) لطائر النعام، إضافة إلى عديد من الكسرات الأخرى في موقع إلى الجنوب من تل ميكال Tel Michal عام 1987، مؤكدة بذلك سكنى هذا الطائر الضخم لسهل شارون في فلسطين في ذلك الزمان. ولعل وجود مثل هذا الاكتشاف يثير الجدل في مدى مصداقية خصوبة الهلال الخصيب آنذاك في ضوء حقيقة أن النعام طائر صحراوي الطبع بالفطرة.[30]

وخلال العصر البرونزي المبكر في دوره الثالث (EB III) المقابل لعصر الدولة القديمة في تاريخ مصر الفرعونية رجّحت بعض البقايا الأثرية وجود تصوير لطائر النعام في وادي النيل وبعض حضارات الشرق الأدنى القديم. ويبدو أن طائر النعام لم يظهر مرسوماً ضمن مناظر المقابر المصرية المكتشفة للآن من عصر الدولة القديمة، وباستثناء تصوير له ضمن مناظر معبد ني وسررع. (حالياً بالمتحف المصري، القاهرة) وفقاً لما يرجّحه كيمر Keimer.[31]

ومن الجدير بالذكر الإشارة بالمثل إلى وجود تصوير لطائر النعام على الجانب الأيمن لحد المناظر المصورة على خاتم دلموني عثر عليه في موقع فيلكا 3 (F3) في جزيرة فيلكا بدولة الكويت. ويبدو ضمن مناظر الخاتم أيضاً شكل لرجل عار يقف إلى اليسار، ممسكاً بقرد يتعلق برقبة رجل، وإلى أسفل من ذلك صورة ظبي ملتوي الرقبة، ويعلوه طائر النعام (؟). ويبدو تصوير لشكل الهلال أعلى قمة الخاتم (شكل 12).[32] كما عثر على إناء ناعم الملمس لونه عاجي من بيض النعام، وعلى قشر بيض النعام مع فخار داخل إحدى مقابر عالي، البحرين بواسطة البعثة الأثرية الدانمركية من متحف أرهوس[33]، وبالمثل ضمن أعمال حفائر موقع سار، البحرين بإشراف معاوية إبراهيم، المؤرخ من نهاية الألف الثالث قبل الميلاد.[34] ومن اللافت للنظر أن الحافة العليا لبيض النعام بالمكان قد قطعت وسويت، ووجدت بقايا خطوط زخرفية حولها. ويرجّح استخدامها آنية للشراب شبيهة في ذلك لما عثر عليه في مقابر أور الملكية في جنوب بلاد النهرين من الأسرة الثالثة حوالي 2600 - 2400 قبل الميلاد، والمعروف بعضها حالياً في القاعة السومرية من المتحف العراقي في بغداد،[35] ولما عثر عليه بالمثل ضمن

أعمال حفائر متحف جامعة بنسلفانيا الأمريكية في موقع جزيرة باطا، ومرسى مطروح، وغربي مصر باتجاه الحدود الليبية.[36]

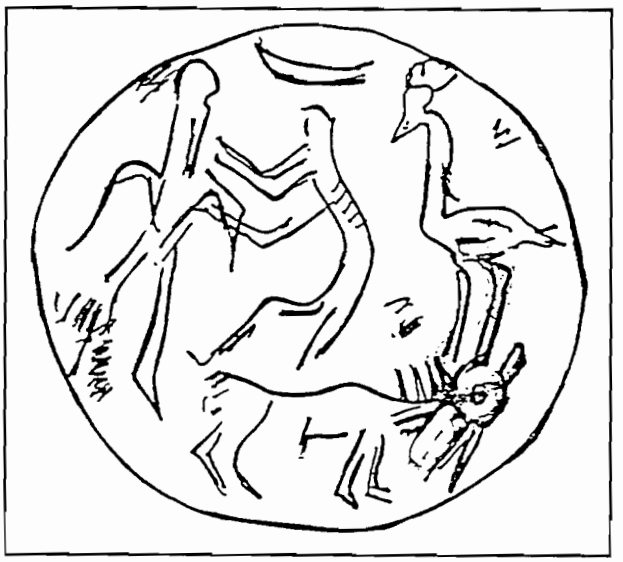

شكل (12): طائر النعام ضمن مناظر أحد الأختام الدلمونية
فيلكا 3 (F3)، جزيرة فيلكا، الكويت
(كيروم، فيلكا من مستوطنات الألف الثاني قبل الميلاد،
المجلد الأول، الجزء الأول، الكويت، ص 102؛ رقم 230)

ومن اللافت للنظر عدم العثور على ما يؤكد وجود طائر النعام بين البقايا العظمية المكتشفة من موقع جزيرة أم النار بدولة الإمارات العربية المتحدة المشتملة على خمسة أنماط من الطيور: البط، والبشروس، والفلامنجو، ومالك الحزين، وطائر الغاق Cormorant والطائر الأفعواني Snake bird، وأنماط متعددة للحيوانات من بينها الجمل العربي، والثور، والوعل، والغزال، والماعز/الغنم، وأحد أنماط السلاحف، وبالمثل سمك القرش، وسمك أبو منشار Sawfish.[37] وعلى النقيض من ذلك فقد عكست آنية فخارية من موقع شمال (مقبرة SH6)، الإمارات العربية المتحدة الذي تعود أنماطه الفخارية المكتشفة بالمكان إلى حضارة أواخر الألف الثالث ق.م وأوائل الألف الثاني ق.م أنماطاً زخرفية على سطحها

الخارجي بخطوط متوازية وفي شكل الحلية الشارية chevron تحصر بينهما صفاً من الطيور يرجّح أنها من طيور النعام[38] (شكل 13).

شكل (13): صف من طيور النعام ضمن زخارف أوانٍ فخارية، موقع شمالي، الإمارات العربية المتحدة.
Abdul Nayeem, UAE, India: 1994, pp. 200 - 203; fig. 35

وفي العصر البرونزي الوسيط؛ في دوريه الأول والثاني (MB I-II) المقابل لعصر الدولة الوسطى من الحضارة المصرية لم تظهر طيور النعام كثيراً في مناظر صيد حيوانات الصحراء، اللهم إلا ضمن مناظر صيد الصحراء من مقبرة داجي رقم (103)، حاكم طيبة والوزير بجبانة الحوزة العليا بغربي طيبة من أواخر الأسرة الحادية عشرة، وبالمثل ضمن مقابر دير البرشا (ملوي) في وسط صعيد مصر.[39] كما أن مناظر تصوير النعام ضمن مقابر أفراد الدولة الوسطى ليست مؤكدة سوى ما نستنبطه من مناظر مقبرة «باكت الثالث» (رقم 15) في جبانة بني حسن، محافظة المنيا بوسط صعيد مصر المؤرخة من الأسرة الحادية عشرة. ويلاحظ أن ذلك قد استمر إلى العصر البرونزي الحديث (LB) المقابل لعصر الأسرة الثامنة عشرة المصرية ضمن مجموعات أخرى من حيوانات الصحراء التي تبدو يحيط بها سور بغرض الإبقاء

عليها داخلة كرصيد حي (احتياطي) لأجل رحلات صيد النبلاء المصريين وأتباعهم، والذين يبدون خلالها مصوبّين سهامهم ضد تلك الحيوانات والطيور.[40]

ويبدو أنه خلال تلك الفترة الزمنية من العصر البرونزي الوسيط تأكد استخدام ريش النعام القادم إلى مصر من منطقة كرمة، الجندل الثالث على نهر النيل في صنع المراوح والسجاد.[41]

شكل (14): رسوم جدارية لأحد حاملي القرابين مكونة من وعل وأرنب، وبيض وريش النعام مقبرة حور محاب (78) الأسرة الثامنة عشرة، طيبة، صعيد مصر

Houlihan. The Birds of Ancient Egypt, fig.5

ولقد تعددت الإشارات الدالة على وجود طائر النعام أثناء العصر البرونزي الحديث (المتأخر) (LB) المقابل لعصر الدولة الحديثة من الحضارة المصرية ضمن مناظر بعض مقابر الأفراد من الأسرة الثامنة عشرة في جبانة طيبة، صعيد مصر بصفة خاصة. وتعكس مناظر مقبرة «بوي م ر ع» رقم (39) تصويراً للنعام،[42] ومن مقبرة كبير كهنة آمون، المدعو «من خبر ر ع سنب» رقم (86) تبدو مناظر عودة مجموعة من مسئولي شرطة الصحراء المنوط بهم حراسة مناجم التعدين (الذهب في منطقة قفط)، مقدمين تقريرهم عن مهمتهم، وحاملين معهم بيض النعام وريشه، ونعاماً وغزلاناً أحياء، وحيوانات أخرى.[43] كما تظهر مناظر مقبرة حور محاب رقم (78) أحد الأفراد يقدم إلى صاحب المقبرة وعلًا، وأرنباً، وطبقاً مليئاً ببيض النعام وريشه (شكل 14)[44]، ربما في ارتباط

مع حاجة مصر المتزايدة لاستيراد بيض النعام وريشه من سوريا. وبالمثل ضمن مناظر مقبرة «مري رع الثاني» من جبانة تل العمارنة، من عهد أخناتون.[45] كما تظهر مناظر الصيد من مقبرة «أمنمحات» (رقم 53) في جبانة طيبة من الأسرة الثامنة عشرة صاحب المقبرة واقفاً على قدميه، ومصوباً قوسه وسهامه إلى أربعة صفوف من الطيور والحيوانات البرية يظهر من بينها طيور النعام.[46] وبالمثل ضمن مناظر صيد الصحراء في مقبرة الوزير «رخميرع» رقم (100)، حيث تبدو السهام قد أصابت، من بين ما أصابت من الحيوانات الضارية والطيور، طائر نعام (شكل 15).[47] ويوضح منظر من مقبرة أوسر رقم (21) أحد الأفراد يقود نعامة تم صيدها لوجود خبل حول عنقها، ومتبوعة بشخص آخر يحمل في يده ريش نعام (يبلغ في العدد ثلاثاً)، وفي اليد الأخرى سلة مليئة ببيض النعام، مما يرجح معه استئناس تلك النعامة آنذاك. (شكل 16)[48]

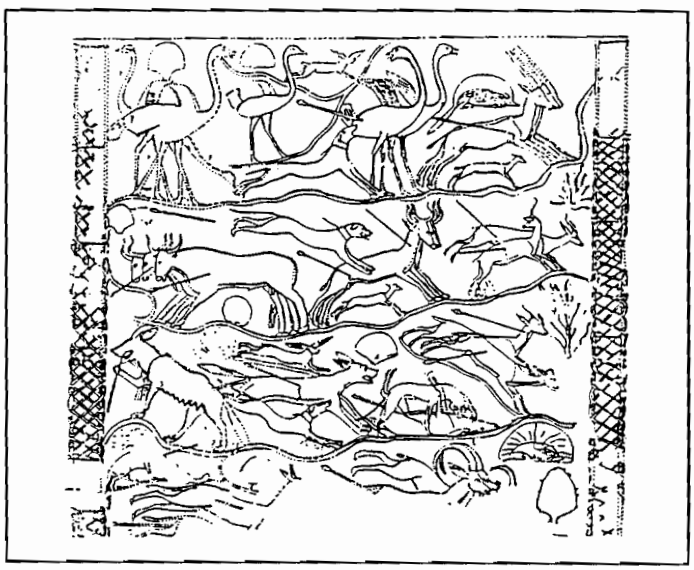

شكل (15): مناظر صيد الصحراء: صيد طيور النعام
مقبرة رخميرع (100)، طيبة، صعيد مصر
Smith, Interconnections in the Ancient Near East, 1965, fig. 192.

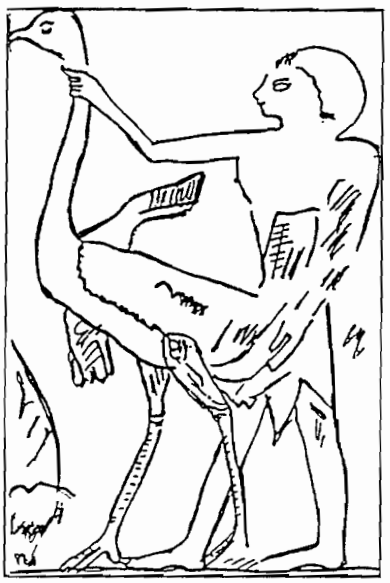

شكل (16): أحد حاملي القرابين مقدماً طائر نعام أسيراً
مقبرة أوسر رقم (21)، الأسرة الثامنة عشرة، طيبة، صعيد مصر
Houlihan, The Birds of Ancient Egypt, fig. 4

إضافة إلى ما سبق عكست مناظر بعض مقابر الأشراف في جبانة غربي طيبة من الأسرة الثامنة عشرة مشاهد تصويرية لطائر النعام في ارتباط بمشهد صيد الصحراء، من بينها على سبيل المثال ما ورد ضمن مناظر مقبرة جحوتي رقم (11)، المشرف على الخزانة والأشغال، من عهد تحوتمس الثالث، وفي مقبرة أمنمحات رقم (123)، الكاتب وملاحظ مخازن الغلال من عهد تحوتمس الثالث في جبانة شيخ عبدالقرنة، ومقبرة منتواي وي رقم (172)، الساقي الملكي وربيب الحضانة الملكي من عهد تحوتمس الثالث بجبانة الخوخة، وأخيراً من مقبرة تحتمس رقم (342)، الرسول الأول الملكي من عهد تحوتمس الثالث في جبانة شيخ عبدالقرنة. وتكررت مناظر مشابهة بالمثل من مقبرة رع رقم (72) الكاهن الأول لآمون في معبد تحوتمس الثالث من عهد أمنحتب الثاني، وضمن مناظر البهو المقبى لمقبرة قن آمون رقم (93)، خازن المال والرئيس الأول لاستقبال الملك من عهد أمنحتب الثاني.

إضافة إلى ذلك فقد اشتملت المناظر المرسومة على يد مروحة عثر عليها ضمن البقايا الجنازية للملك توت عنخ آمون في مقبرته الملكية في وادي الملوك،

طيبة على وجهها الأول صورة للملك يقود عربته الملكية يصطاد النعام في صحراء هليوبوليس (عين شمس) بقوس وسهم، ويساعده في عملية الصيد كلبه المدرب، في حين يبدو على الوجه الآخر الملك حاملاً تحت ذراعه حزمة من ريش النعام إضافةً إلى اثنين من الخدم يحملان نعامتين نافقتين. ولايزال ريش النعام باقياً على إحدى تلك المراوح التي عثر عليها بتلك المقبرة الملكية (شكل 17 أ - ب).[49]

أ - توت عنخ آمون يصطاد طائر نعام ضمن مناظر الوجه الأول من المروحة بمقبرته الملكية، طيبة

ب - عودة توت عنخ آمون من رحلة الصيد حاملاً ريش النعام على صدره، بينما يحمل اثنان من أتباعه نعامتين نافقتين ضمن مناظر الوجه الآخر من المروحة بمقبرته الملكية، طيبة

شكل (17): Houlihan and Goodman, JSSEA 9, 4 (1979) figs. 1 - 2

وقد تكرر مثل هذا المنظر للملك توت عنخ آمون على غطاء الصندوق الذي عثر عليه في مقبرته الملكية، ويبدو فيه مطارداً لقطيع من الغزال والنعام، ويساعده في عملية الصيد كلبه المدرب. (شكل 18)[50]

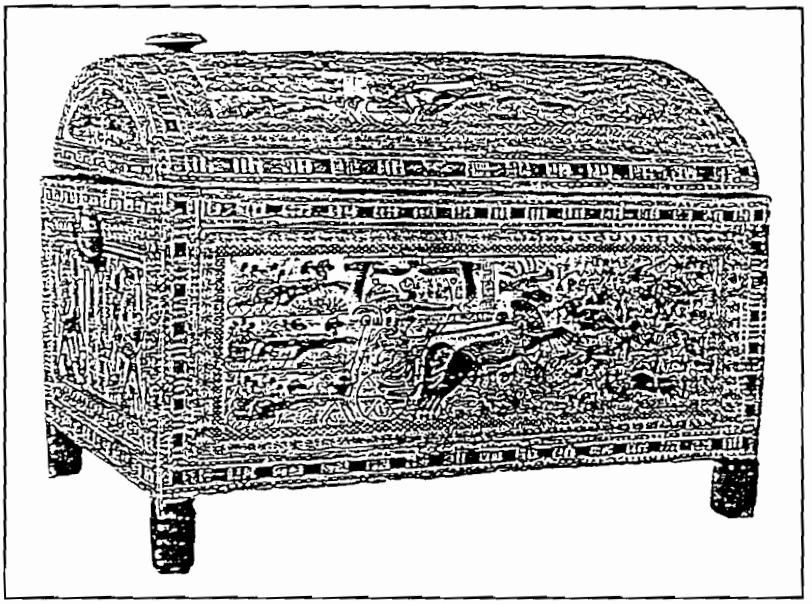

شكل (18): مناظر صيد النعام على غطاء صندوق توت عنخ آمون من مقبرته الملكية، طيبة

Silvermann, D. Masterpieces of Tutankhamun, New York: 1978, p. 32 and figure on p. 33

ومن الجدير بالذكر أيضاً أن منظراً على أحد الأطباق الفضية من تل بسطة، بشرقي دلتا نهر النيل من أواخر الأسرة التاسعة عشرة أو أوائل الأسرة العشرين يشتمل على ثلاثة أشكال لطائر نعام على أحد جانبي شجرة نخيل في مواجهة ثلاثة ديوك على الجانب الآخر منها، وتبدو في خلفية المنظر حواف الصحراء، مما يرجّح معه كون تلك الطيور (النعام) مستأنسة بالفعل (شكل 19).[51] ولقد دعمت بعض النصوص المصرية القديمة بالمثل احتمالية استئناس إنسان وادي النيل لطائر النعام.[52] وبدون شك فإن استئناس هذا الطائر قد تم بالفعل خلال العصر

البطلمي استناداً إلى ما نعرفه من مشاركة ثماني أزواج من طيور النعام في احتفالات بطليموس الثاني.[53]

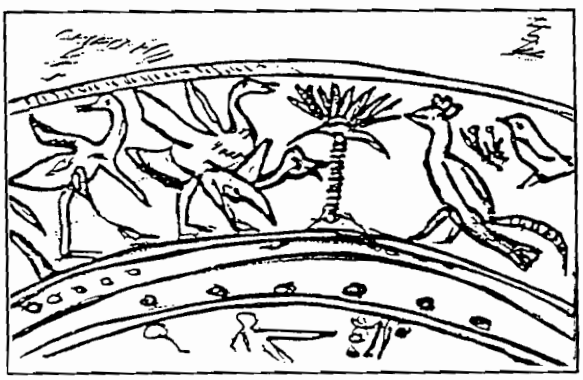

شكل (19): طيور النعام المستأنسة (؟) ضمن مناظر أحد الأطباق الفضية، تل بسطة، الأسرة 19 أو العشرون المصرية
Houlihan, The Birds of Ancient Egypt, fig. 112

إضافة إلى ذلك فقد أظهرت بعض المناظر استيراد المصريين القدماء لريش النعام من بلاد بونت، حيث يبدو أن النعام المحلي لم يكن كافياً لسد حاجة البلاد المتزايدة خلال عصر الدولة الحديثة. كما يلاحظ ذلك ضمن مناظر أحد جدران معبد آمون - رع بالكرنك - الذي يصل ما بين بوابتي حور محب - يبدو فيها «حور محب» مستقبلاً لزعماء بونت المحملين بهداياهم من الذهب وريش النعام، بينما يقوم في منظر آخر بتقديم تلك الهدايا القادمة من بونت إلى آمون، إله الدولة الأعظم.[54] كما تشاهد صورة للفرعون رمسيس الثاني على أحد جدران معبده في بيت الوالي يتقبل فيها الجزية (الضرائب)[55] النوبية المشتملة على كل من بيض النعام وريشه ونعامة حية.[56] وتكرر مثل ذلك ضمن مناظر مقابر الأفراد مثلما سلفت الإشارة ضمن مناظر مقبرة حور محاب، طيبة،[57] ومناظر مقبرة «مري رع الثاني» في تل العمارنة (شكل 20).[58]

ومن اللافت للنظر أيضاً أنه قد كُشف بين البقايا الأثرية المؤرخة من العصر البرونزي الحديث في دوره الأول (LBI) المقابل لعصر الدولة الحديثة في موقع

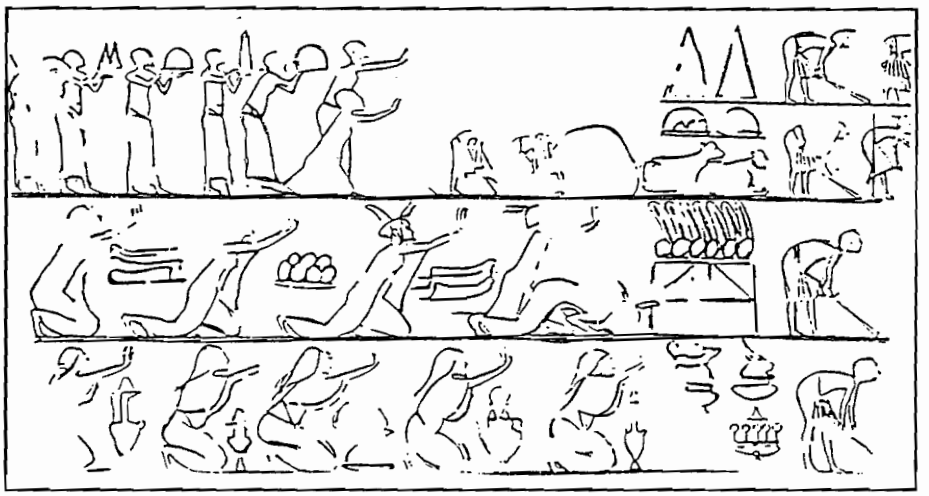

شكل (20): مناظر بيض النعام وريشه ضمن الجزية الليبية المقدمة إلى أخناتون، مقبرة مري رع الثاني، العمارنة الأسرة الثامنة عشرة

Conwell, "On Ostrich Eggs and Lybians...", Expedtion 29, 3(1987) fig.12

جزيرة باطه، مرسى مطروح أثناء حفائر متحف جامعة بنسلفانيا الأمريكية بالمكان عام 85 - 1987 على بعض كسرات بيض النعام لا تحمل أي آثار عليها لتلوين أو نحت أو زخرفة، وتتمثل أهميتها في الكشف عن حقيقة أن أهل المكان على الساحل ربما كانوا من البربر الليبيين الذين جلبوا بيض النعام بغرض التبادل التجاري إلى المكان.[59] ومن المرجح أيضاً أن الغرض من وجود تلك المجموعة من بيض النعام بالمكان كان من أجل استخدامها حاوية للمياه، وأن الليبيين قد استخدموها بالطريقة نفسها ربما في ضوء النقص الواضح للمادة الخام الممكن استخدامها لصنع الأواني الفخارية في تلك المناطق الصحراوية، وفي اتفاق مع ما نعرفه عن استخدامات مماثلة للبدو حالياً في منطقة الصومال.[60] وقد تضمنت مجموعة متحف جامعة بنسلفانيا الأمريكية نموذجاً من بيض النعام يحيط بها سيور جلدية لتعليقها، وقد قطعت حافتها (قمتها) ليسهل ملؤها بالمياه (شكل 11).[61] ولقد عثر على كسر من بيض النعام بهيئة أوان على شكل كؤوس داخل مقبرة كبيرة في منطقة «هجرين حميد» اليمنية، شبيهة في ذلك لما سبق القول عنه في مقابر البحرين ومقابر أور الملكية من حضارة بلاد النهرين، مع مراعاة الاختلاف

الزمني، حيث تؤرخ تلك البقايا من اليمن من القرن الثاني ق.م، وعاكسة أهمية لذلك في الإشارة إلى استمرارية الوجود لطائر النعام بمنطقة شبه الجزيرة العربية خلال تلك الفترة الزمنية،[62] وفي اتفاق كذلك مع ما أثبتته الدراسات عن الرسوم الصخرية الثمودية في الشمال الأوسط من شبه الجزيرة العربية (الحجاز) من وجود النعام بالمكان، إضافة إلى حيوانات أخرى متعددة.[63]

كما عكست الشواهد الأثرية من حضارة بلاد النهرين، خلال العصر الآشوري الوسيط، حوالي القرن الثالث عشر قبل الميلاد مشاهد تصويرية لمواضيع جديدة على الأختام الأسطوانية، يبدو من بينها مشهد الملك يصيد طائر نعام، ومنظر الحصان المجنح الذي يحمي مهره من خطر الأسد، وبالمثل مشهد الأيائل وهي ترعى بين الأشجار[64] (شكل 21). ويبدو كذلك أن من بين أشهر الموضوعات التقليدية في النحت في العصر الآشوري الحديث كان موضوع منازلة البطل للحيوانات المفترسة، التي استبدلت بطيور النعام أحياناً.[65] وحفظت مناظر مصورة على أحد الأختام الأسطوانية من نينوى من حجر اللازورد من

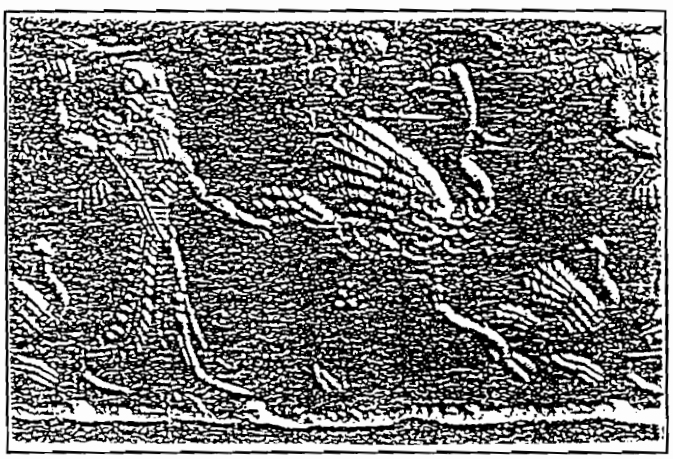

شكل (21): تصميم لختم من العصر الآشوري الوسيط يبدو فيه الملك وهو يصطاد طيور النعام، القرن الثالث عشر قبل الميلاد.
حضارة بلاد النهرين
لويد، آثار بلاد الرافدين، شكل 131

العصر الآشوري - الكلداني المقابل لحضارة العصر الحديدي صورة لأحد الأشخاص (الملك على وجه الاحتمال) مصارعاً لاثنين من طيور النعام، وقابضاً بكل يد على عنق الطائر، وفي شكل تصويري مبالغ فيه لحجم طائري النعام مقارنة مع حجم الفرد (شكل 22)[66]، وبالمثل على ختم أسطواني من العقيق الأحمر (3,65سم × 1,7سم) من العصر الآشوري الحديث (المتأخر) حوالي 700ق.م.[67] وتكرر مثل هذا المنظر بطريقة رمزية أيضاً على أحد الأختام الأسطوانية حل فيها محل رأس طائر النعام رأس بشري. ويبدو البطل هنا مصارعاً لطائري النعام. وقد أضاف الفنان لمحة كاريكاتيرية حيث يبدو على أحد ذراعي البطل قرد، وعلى الذراع الآخر طائر. وقد عثر على هذا الخاتم في البقايا الأثرية لمعبد نبو، البوابة الشمالية في نمرود، ويؤرخ من نفس العصر الآشوري - الكلداني (شكل 23).[68]

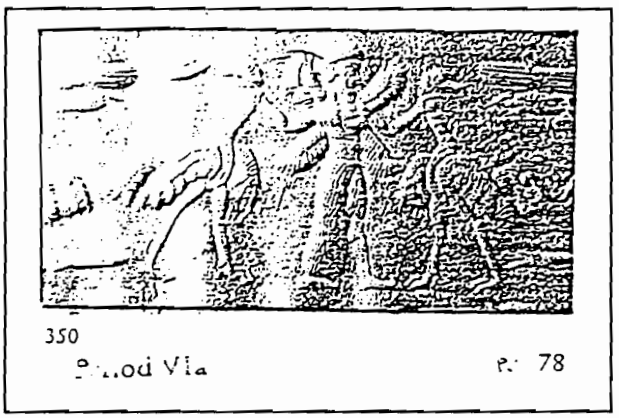

شكل (22)

شكل (23)

إضافةً إلى ذلك فقد عثر على منظر مشابه في التصميم والمحتوى لذلك الخاتم الأسطواني السالف الإشارة إليه من موقع نينوى، ولكن هذه المرة من أورارتو (الأناضول) لملكها المدعو أورزانا Urzana المناوئ لسرجون الثاني (721 - 705 ق.م)، والذي لقي على يد ذلك الحاكم الآشوري هزيمة قاسية، ولم يشفع له إعجابه بالفنون الآشورية التي انعكست في مناظر هذا الخاتم الذي يبدو فيه مصارعاً طائري نعام، وقابضاً بيديه على عنقي طائري النعام. وقد تم تنفيذ هذا المنظر على وحدتين منفصلتين بينهما عدة سطور من النصوص (شكل 24).[69]

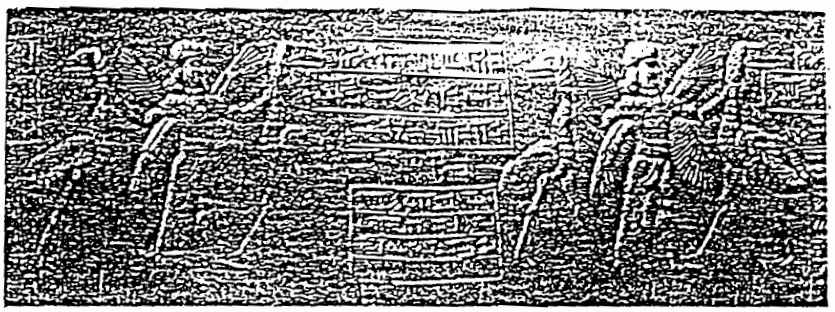

شكل (24): مناظر مصارعة طيور النعام على الأختام الأسطوانية من الألف الأول ق.م، حضارة بلاد النهرين

Collen, First Impression Cylinder Seals in the Ancient Near East, 1987, pp 78; 79; 87.

إضافة إلى ما سبق من دلائل أثرية على وجود طائر النعام في حضارات الشرق الأدنى القديم، وعلى الاستفادة المتعددة لإنسان تلك الحضارات له في ارتباط به: مصدراً للبروتين: اللحم والبيض، أو الحصول على الريش، فإنه يبدو بالمثل هناك أهمية دينية محتملة في ارتباط به.

وقد رجّح رأي حديث ارتباط طائر النعام بمفهوم عقائدي في مرحلة ما قبل التاريخ وبداية الأسرات، مثلها في ذلك مثل الفيل والحمار والقنفذ

والغزالة والضفدعة والعقرب.[70] ويمكن القول بعامة إن طائر النعام لم يكن من الطيور المقدسة في مصر الفرعونية خلال عصورها التاريخية، وإن كان له اعتبار بالنسبة لريشه الذي اتخذ رمزاً للإلهة المصرية «ماعت»، إلهة الحق والعدالة.[71] كما كان الإله أوزيريس يحلّي لباس رأسه بريشتين جانبيتين رمزاً للعدالة والحق. ومازال مثل هذا التقليد سارياً في بعض الدول إلى الآن. كما كان الاثنان والأربعون قاضياً في قاعة محاكمة المتوفى أحياناً ما تعلو رؤوسهم ريشة النعام (الماعت)، أو يحملونها في أيديهم أحياناً أخرى. كما كان الجنود والكهنة يلبسون ريش النعام أثناء حضورهم بعض الحفلات الدينية.[72] وقد ظهرت آلهة مصرية أخرى - إضافة إلى الإلهة ماعت - مزدانة بريش النعام مثل الإله شو.[73] وجادل البعض في محاولة إيجاد مفهوم عقائدي يربط بين طائر النعام ورقصه عند شروق الشمس (رع)، وما يقوم به من حركات دائرية ضارباً الهواء بجناحيه القصيرين. ودعم مثل هذا الارتباط منظران على الأقل من الحضارة المصرية القديمة.[74]

وقد استخدم كتاب التوراة طائر النعام (نبات النعام) رمزاً لكل صفة سيئة مرتبطة بالشر. وطابقت صفات عديدة طائر النعام على أنه وحشي ومن الطيور المكروه تذوقها، وأنه غير نظيف، حزين، دائم النسيان، غبي، ويحمل بالإرث صفات وثنية، كما أنه يسكن الخلاء والأماكن المهجورة والخراب[75]. وتم ربطه دائماً بالظلمة والعويل والانسياح في البرية؛ حيث البوم والصقور والذئاب (اللاويين: الإصحاح الحادي عشر، الآية 16؛ التثنية: الإصحاح الرابع عشر، الآية الخامسة عشرة، إرميا: الإصحاح الخمسون، الآية 39؛ إشعيا: الإصحاح الثالث عشر، الآية 21؛ الإصحاح الرابع والثلاثون، الآية 13؛ والإصحاح الثالث والأربعون، الآية العشرون).[76]

ويبدو أن استعمال إحدى بيض النعام (على الرغم من أهميته المنعكسة في مناظر الجزية «التقدمات» بوصفها إحدى المواد المهداة إلى مصر من الشعوب

الأجنبية) في الناحية الدينية غير معروف، وإن كان من اللافت للنظر أن الأقباط المسيحيين قد اعتادوا أن يعلقوا بيض النعام في كنائسهم في الوقت الحالي - أسوة على وجه الاحتمال (؟) بما كان يفعله قدماء المصريين - لاعتقادهم بأنه يعد رمزاً للانتباه، فيقف الناس خاشعين عند أداء الطقوس الدينية ناظرين إلى البيض المعلق أمامهم في واجهة الهيكل، مثلهم في ذلك مثل النعام الذي يراقب بيضه في انتباه خوفاً عليه من السطو.[77]

ومن اللافت للنظر استناداً إلى ما سبق تناوله من حصر للإشارات الدالة على وجود طائر النعام في حضارات وادي النيل وبعض مناطق الشرق الأدنى القديم التفاوت في كثرة المصادر الدالة على وجوده بالمكان من فترة زمنية إلى أخرى، ووجود كثرة عددية له خلال مرحلة عصور ما قبل التاريخ إلى بدايات العصر البرونزي المبكر في الألف الثالث قبل الميلاد، وأن وجوده في آثار حضارات المنطقة يقل نسبياً خلال الألف الثالث إلى الألف الأول قبل الميلاد في ارتباط بما لحق بالمكان من تغيرات مناخية غلب عليها الجفاف وقلة سقوط الأمطار، وما ترتب عليه من غلبة الطابع الصحراوي بالمكان.

ولعل ما لحق بالمنطقة تالياً للألف السادس قبل الميلاد من تغيرات مناخية كان له دور سلبي نسبي على ذلك؛ حيث بدأت المصادر المائية تقل أو تنعدم في المناطق اليابسة الداخلية في صحراء شمالي أفريقيا والجزيرة العربية، وبرغم كون النعام طائراً صحراوي الطابع، إلا أنه لابد من توافر مصادر مياه لإعاشته، مما يفسر قلة الإشارات إلى وجوده في الحواف الصحراوية لمصر وبلاد الشام والجزيرة العربية خلال الألف الثاني قبل الميلاد. ويفسر لنا لماذا كانت تلك التجمعات الإجبارية لحيوانات الصيد وطيوره بما فيها النعام مقصورة لذاتها خلال عصري الدولة الوسطى والحديثة من حضارة مصر الفرعونية من أجل إشباع نهم النبلاء والأمراء لهواية القنص والصيد في رحلات السفر عبر الصحراء. إضافة إلى ذلك، فإنه من الجدير بالذكر الإشارة إلى أن مناظر بعض مقابر الأفراد من الحضارة

المصرية توضح لنا بالمثل أولى محاولات إنسان المكان من أجل السيطرة والتحكم واستئناس طائر النعام.

وتتضح بالمثل قلة المصادر الأثرية والنصيّة المرجحة للأهمية الدينية لطائر النعام في بعض حضارات الشرق الأدنى القديم خلال عصورها التاريخية بصفة خاصة بدءاً من الألف الثالث قبل الميلاد. ولعل ارتباط المناطق الصحراوية «الحمراء» (دشرت Dsrt في اللغة المصرية القديمة) بوجود هذا الطائر عليها وما ارتبط بذلك في مفهوم العقيدة المصرية من اعتبارها مناطق للخوف والقلق والدمار وأرض الأعداء في مقابل الأراضي الزراعية «السوداء» (كمت Kmt في اللغة المصرية القديمة) ما يرجح على وجه الاحتمال تلك الندرة المرتبطة بأي مظهر ديني له في المصادر المصرية، مع التجاوز عن استخدام ريش النعام بوصفه أحد الرموز الدينية لبعض الآلهة المصرية. ولعل في مناظر الصيد أو السيطرة على هذا الطائر (الصحراوي) في كل من حضارتي مصر الفرعونية وبلاد النهرين ما يرجح مثل هذا الاحتمال من إصرار الحاكم على فرض الاستقرار والطمأنينة، وبسط النفوذ على الصحراء وما بها من بشر أو حيوان (هنا طائر النعام) تدعيماً لقدرته، وبسطاً لنفوذه بوصفه حاكماً على المكان ما يرجح انتفاء أي أهمية دينية له.[78]

الهوامش والمراجع

(1) نظير، وليم: **الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة: بدون تاريخ نشر، ص 164؛ الأتاسي، سيف الدين: «النعام يعود إلى الصحراء العربية»، **مجلة العربي**، العدد 464، يوليو 1997، ص 104 - 106.

ومن المعلوم أنه توجد في الوقت الحاضر ثلاثة أنماط رئيسة للنعام. وقد حاولت الهيئات الوطنية لحماية الحياة الفطرية في بلدان الخليج العربي بصفة خاصة إدخال النعام الأحمر، وكذلك الطراز المعروف بالنعام الأزرق الرقبة، وأخيراً النعام الأفريقي الأسود إلى المكان، راجع: الأتاسي، مجلة العربي، ص 106.

(2) - Gardiner, A. **Egyptian Grammar**, 3rd Edition, London: 1969, Sign-List, #G34. P. 470

(3) - Faulkner, R. O. A **Concise Dictionary of Middle Egyptian** Oxford: 1962, p. 217p p. 262p Badawy, A. and Kess, H. **Hanwoerterbuch**, 215, 243.

(4) لوكاس، ألفريد: **المواد والصناعات عند قدماء المصريين**، ترجمة د. زكي إسكندر ومحمد زكريا غنيم، ومراجعة عبدالحميد أحمد، القاهرة: 1945، ص 66؛

- Houlihan, P.F. The **Birds of Ancient Egypt**, The American University in Cairo Press: 1986, p. 4; n. 30.

(5) - Clark, B. "Animals of the Bible. living links to Antiquity", **BAR** 7, 1 (January/ February 1981), p. 31.

(6) - Goodman, S. M., Houlihan, P. F. and I. Helmy, "Recent Records of the Ostrich Struthio Camelus in Egypt," **Bulletin of the British onitho - Culure** 104 (1984), pp. 39 - 44.

(7) الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين، ص 164 - 165؛ Thesiger, W. **Arabian Sands**, Penguin Book Ltd., (1964), p. 32.

(8) - Hobbs, J. J. **Bedouin Life in the Egyptian Wilderness**, University of Texas Press: 1989, pp. 97 0 98; Botzer, K. W. **Early Hydraulic Civilization in Egypt. A Study in Cultural Ecology**, The University of Chicago Press: 1976, p. 86.

(9) الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين، ص 165.

(10) مونتيه، بيير: **الحياة اليومية في عصر الرعامسة**، ترجمة عزيز مرقس منصور ومراجعة عبدالحميد الدواخلي، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة: 1965، ص 179.

(11) - Houlihan, **op. cit.**, p. 4.

(12) - Clark, **op. cit.**, p. 30.

(13) - Houlihan. **op. cit.**, p. 3; fig. 2; Winkler, H. A. **Rock Drawings of Southern Upper Egypt**, Vol. I, London: 1939, Pl. 20. I.

(14) - Winkler, **op. cit.**, pp. 26 27; fig. 3; pp. 20; 23; 26; fig. 2.

(15) - **A Guide to the Oriental Institute Museum**, The University of Chicago Press: 1982, p. 20; fig. 6.

(16) - Houlihan, **op. cit.**, p. 35; fig. 47.

(17) - Fazzini, R. **Images for Eternity. Egyptian Art from Berkeley and Brooklyn**. The Fine Arts Museum of San Francisco and the Brooklyn Museum: 1975, p. 11; cat. #6; Vandier, J. Manuel d'archéologie égyptienee, I. Paris: 1952, p. 572; fig. 379.

(18) - Vandier, **Ibid**, Loc. cit., Saied, A.M. **Götterglaube und Gottheiten in der Vorgeschichte and Frühzeit Ägyptens**, Ph. D. Dissertation Kairo Universität: 1997, S. 239 - 40; Taf. 23, Abb. 1 - 3.

(19) - Saied, **Ibid**, S. 234 - 40; Taf. 23.

(20) لويد، سيتن: **فن الشرق الأدنى القديم**، ترجمة محمد درويش، دار المأمون، بغداد: 1988، ص 36؛ شكل 13؛ Stead, M. **Egyptian Life**, Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts: 1986, p. 56; fig. 75.

(21) - Saied, **op. cit.**, S. 239 - 40; Taf. 3, Abb. 10.

(22) **مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية**، إدارة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، الطبعة الثانية،

السعودية: 1977، ص 22؛ عبدالنعيم، محمد: **آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية**، ترجمة عبدالرحيم محمد خيبر، الرياض: 1995، ص 247، شكل 4: 10ب، ص 278، شكل 4: 51؛ شكل 4: 52؛ ص 432.

(23) - Van beek, G. W. **Hajar Bin Humid. Inverstigations at a pre-Islamic Sites in South Arabia**, The John Hopkins Press: 1969, p. 32, pl. 17a.

(24) جاكلي (ر.) **الفن الصخري في عمان**، جـ 1، **حصاد ندوة الدراسات العمانية**، نوفمبر 1980، المجلد التاسع، مؤسسة سجل العرب، القاهرة: ص 101؛ شكل 39؛ عبدالرحمن محمد حسن «بحث في الآثار العمانية»، **الكتاب الذهبي للاحتفال بالعيد الخمسيني للدراسات الآثارية بجامعة القاهرة**، جـ 2، **عدد خاص من مجلة كلية الآثار**، القاهرة: 1978، ص 89؛ Clark, C. "Rock art in the Oman Mountains" **Proceedings of the Eight Seminar for the Arabian Studies**, London: 1975, p. 17.

(25) المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ص 57.

(26) - Houlihan, op. cit., p. 4; n. 28; Capart, J. **Primitive Art in Egypt**, Philadelphia: 1905, pp. 39 - 40; Kantor, H. J. "A Predynastic Ostrich Egg with incised decoration" **JNES** 7 (1948), pp. 46 - 51.

(27) سيد أحمد، عباس: ومختار الأمين، يوسف: «مشروع البطانة الأثري: شرق السودان، النتائج والدلالات» **دراسات في الآثار**، الكتاب الأول، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض: (1413هـ/ 1992م)، ص: 92 - 93.

(28) - Caminos, R. A. **"LÄ** I (1975), pp. 185 - 88; Houlihan, **op. cit.**, p. 4.

(29) - Conwell, D. "On Ostrich Egg and Libyans Traces of a Bronze Age People from Bates' Island, Egypt", **Expedition** 29, 3 (1987), p. 28; fig. 9.

(30) - Clark, **op. cit.**, p. 33.

(31) - Houlihan, **op. cit.**, p. 3: n. 15; Keimer, L. "Notes de Lecture (suite)," **BIFAO** 56 (1957), p. 100; fig. 4 and n. I.

(32) كروم، بول: **فيلكا من مستوطنات الألف الثاني قبل الميلاد**، المجل الأول، جـ 1، **الأختام والأختام الأسطوانية**، ترجمة د. خير ياسين، ومراجعة د. سليمان البدر ود. عزالدين غربية، إدارة الآثار والمتاحف، الكويت: بدون تاريخ نشر، ص 102، خاتم رقم 230.

(33) - Caspers, E. C. L. "The Bahrain Tumuli," **Proceedings of the Fifth Seminar for Arabian Studies**, London: 1972, p. 14; Bibby, G. **Looking for Diluun**, New York: 1969, pp. 61 - 62;

البدر، سليمان سعدون: **منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد**، الكويت: 1974، ص 133.

(34) إبراهيم معاوية: «أول بعثة عربية مشتركة في البحرين» **دراسات في تاريخ الجزيرة العربية**، جـ 1، **الجزيرة العربية قبل الإسلام**، الرياض: 1984، ص 31.

(35) - Casper, **op. cit.**, p. 14; Wooley, C. L. **Royal Cemetry**, London: 1934, p. 283; pls. 156; 170; Rice, M. **Search for the Paradise Land**, Longman, London and New York; 1984, p. 165.

(36) - White, D. "1985 Excavations on Bates' Island, Marsa Matruh," **JARCE** 23 (1986), pp. 75 - 76; p. 79; Conwell, **op. cit.**, p. 28.

(37) - Potts, D. T. **The Arabian Gulf in Antiquity**, vol. I; **From Prehistory to the Fall of the Achaemenid Empire**, Oxford: 1990, p. 128.

(38) - Abdul Nayeem, M. **Prehistory and Protohistory of the Arabian Peninsula**. vol. 3: **The United Arab Emirates**, Hyderabad Publishers, India: 1994, pp. 200 - 203; fig. 35.

(39) الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين، ص 165. للنشر الكامل لمقابر البرشا، صعيد مصر، راجع: Newberry, B.E. **El-Bersher**, 2 vols, London: 1893 - 4.

(40) - Houlihan, **op. cit.**, p. 3; n. 17; Newberry, p. E. **Beni Hassan II**, London: 1983, p1.4.

(41) المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ص 57.

(42) - Davies, N. de G. **The Tombs of Pwyemre at Thebes**, vol. I, New York: 1922.

(43) الحياة اليومية في عصر الرعامسة، ص 176 - 177 (6) **PM** I, p. 177

(44) - Houlihan, **op. cit.**, pp, 3 - 4; n. 31; fig. 5; Mekhitarian, A. **Egyptian Paintings**, Rizzoli, New York: 1978, fig. on page 104; Brack, A. and A. Brack, **Das Grab des Haremhab Theben Nr**. 78, Mainz: 1980, p1. 49 (a).

(45) - Houlihan, **op. cit.**, p. 4; Davies, N. de G. **The Rock Tombs of El Amarna**, Vol. II, London: 1905, p1. XL; Conwell, **op. cit.**, p. 28; fig. 12.

(46) - Houlihan, **op. cit.**, p. 3; fig. 3; **PM** I, p. 103; I (5); 1 - 2.

(47) - Smith, W.S. **Interconnections in the Ancient Near East**, Yale University Press: 1965, fig. 192; **PM** I, p. 210; (11); I.

(48) الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين، ص 165، شكل 93؛ Houlihan, **op. cit.**, p. 4, fig. 4, **PM** I, p. 36 (10).

(49) المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ص 57: Houlihan, **op. cit.**, p. 1; R. and S. M. Goodman, "Comments on the Identification of birds depiction on Tutankamn's Embosses Gold Fan," **JSSEA** 9, 4 (1979), p. 222; figs. 1-2; Silverman, D. P. **Masterpieces of Tatankhamun. Introduction and commentaries**. Abbeville Press, New York: 1978, p. 32 and figure p. 33.

(50) - Pritchard, J. B. **The Ancient Near East**, vol. I **An Anthology of Texts and Pictures**, Princeton University Press: 1958, fig. 41; Silverman, **op. cit.**, p. 44 and figure on p. 45.

(51) - Houlihan, **Birds of Ancient Egypt**, p. 88; fig. 112.

(52) - Caminus, R. A. **Late Egyptian Miscellanies**, London: 1954, pp. 437 - 38.

(53) - Houlihan, **op. cit.**, p. 4.

(54) المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ص 57: Houlihan, op. cit., p. 4; n. 30; Breasted, J. H. **Ancient Records of egypt**, vol. 3: **The Nineteenth Dynasty**, London: 1988, ##37 - 39.

(55) لمزيد من المناقشة عن الآراء المختلفة لكلمة **inw** (جزية، هدية) وكذلك **b3k** (ضريبة)؛ **H3k** (أسلاب/ غنائم حرب) راجع: Shaheen, A. **Historical Significance of Selected Scenes involving**

Western Asiatics and Nubians in the Private Theban Tombs of the XVIII th Dynasty, Ph. D. Dissertation, Univerity of Pennsylvania, U.S.A., 1988, Michigan, Ann Arbor: 1989.

(56) المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ص 57 : Breasted, op. cit., #475.

(57) - Brack and Brack, **op. cit.,** p1. 49 (a).

(58) - Houlihan, **op. cit.,** p. 4; Davies, **op. cit.,** p1. XL; Conwell, **op. cit.,** p. 28; fig. 12.

(59) - Whit, **op. cit.,** pp. 75 - 76; p. 79.

(60) - White, **Ibid**, p. 79; n. 71.

(61) - Conwell, **op. cit.,** p. 28; fig. 7; White, **op. cit.,** p. 79; n. 71; fig. 37 on page 80.

(62) الهاشمي، رضا جواد: **المدخل لآثار الخليج العربي**، منشورات مركز دراسات الخليج بجامعة البصرة، (26)، بغداد: 1980، ص 133 - 134؛ Moritz, **Studien zur Phsikabechen Und Historischen Geographie des Landes**, Hanover: 1923, p. 42.

(63) برو، توفيق: **تاريخ العرب القديم**، دار الفكر، دمشق: 1990، ص 36.

(64) لويد، ستين: **آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي**، ترجمة محمد طلب، دار دمشق للطباعة والنشر، 1992 - 1993، ص 254 - 255، شكل 131.

(65) كونتينو (ج): **الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور**، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، وبرهان عيد التكريتي، الطبعة الثانية، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد: 1406هـ/ 1986م، ص 118.

(66) - Collon, D. **First Impressions. Cylinder Seals in the Ancient Near East**, British Museum Press: 1987, p. 77; p. 78 # 350.

(67) - Roaf, A. **Cultural Atlas of Mesopotamia and the Near East**, Oxford: 1990, p. 73.

(68) - Collon, **op. cit.,** p. 79, #356; p. 80.

(69) - Collon, **Ibid**, pp. 86 - 87, #405.

(70) - Saied, **op. cit.,** chapter 10.

(71) المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ص 57.

(72) الشروة الحيوانية عند قدماء المصريين، ص 164: ص 189؛ بوزنر (ج) وآخرون، «الحرب»، **معجم الحضارة المصرية**، ترجمة أمين سلامة ومراجعة د. سيد توفيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: 1992، ص 97.

(73) المواد والصناعات عند قدماء المصريين، Faulkner, R. O. **The Ancient Egyptian Book of the Dead**, edited by C. Andrews, London: 1993, PP. 14; 29; 31.

(74) بوزنر (ج)، وآخرون: «الطيور» **معجم الحضارة المصرية**، ص 168؛ Houlihan **op. cit.,** p. 5; n. 33; Kuentz, C. "La danse des autruches", **BIFAO** 23 (1924), pp. 85 - 88.

(75) - Clark, **op. cit.,** p. 31.

(76) ترجمة **فهرس الكتاب المقدس**، د. جورج بست، دار الثقافة، القاهرة: 1992؛ **الكتاب المقدس**، أي كتب العهد القديم والعهد الجديد، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، 1994.

(77) الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين، ص 183.

(78) - Shaheen, A. "Royal Hunting Scenes on Scarabs, "**Varia Aegyptiaca** vol. 8 (1992), pp. 17 - 47.